



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - (94)
التاريخ - 31 / كانون 2 / 2014

(يا أبناء العراق أين أنتم من مخاطر النظام الإيراني؟ إتحدوا إتحدوا))

إن الإتحاد قوة، والمكونات الصفوية "أعداء العراق" مفلحون بذلك والفرقة ضعف، ودعاة الوطنية داخل السلطة وخارجها يسعون لذلك

أيها الشعب العراقي الصابر بصموده الجبار

إن أغلب الأطراف إن لم نقل ربما كافة الأطراف الوطنية والقومية ومكوناتها السياسية الظاهرة في الساحة السياسية والعاملين لحسابها في الأجهزة الإعلامية، كما يبدو يجهلون بأن الصراع الدائر فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين سلطة المالكي من جهة أخرى، يدور وفق نظرية "الفوضى الخلاقة" التي ستسمر حتى يصل الشعب الى قناعة بأن المجتمع الدولي عندما قام بنفسه بمسؤولية هدم البنى التحتية لدولة كانت قائمة على أنظمة دكتاتورية شمولية، يسعى الآن ليمنح بعد ذلك الفرصة المطلوبة للشعب أن يختار بنفسه من يمتلك القدرات المطلوبة لبني عراقه بحرية وبروح وطنية صادقة مهما كلفه ذلك من تضحيات جسام وفق نظرية "الفوضى الخلاقة" التي هي من أهم الوسائل الإستراتيجية للولايات المتحدة التي ترفع من وعي الشعب لتميز الأفضل عند صناديق الاقتراع، كما حصل بالفعل بعدما تأكد من مخاطر الفساد والمفسدين وجرائم سلطة الإسلام السياسي المزيف على مستقبله ومستقبل أجياله حيث نهض يتظاهر بالأمس وإنتفض اليوم في الأنبار وسيثور غداً في عموم العراق بكل تأكيد من أجل التغيير بإستثناء إقليم كردستان العراق العامر بالخير والأمان.

إن نظرية الفوضى الخلاقة التي ظهرت بعد الإحتلال وفي عهد الرئيس جورج دبليو بوش وتعني باختصار عندما يصل أي مجتمع إلى أقصى درجات الفوضى المتمثلة في العنف الهائل والإرهاب الدامي وتفشي الفساد بكل صورته، وينغرس الرعب والخوف في نفوس الناس، وتدمير كل ما هو قائم على أنظمة شمولية وكشف جوهر الإسلام السياسي (الصفوي + الوهابي) للشعب العراقي ولشعوب دول المنطقة العربية بأنها مكونات ارهابية وبعيدة عن حقيقة الاسلام الحنيف، مما يحفز الشعب على تطهير العراق من ايديولوجياتها الهدامة وبصورة خاصة الصفوية منها أو الوهابية، ومن ثم إعادة بناء العراق بموجب المخطط المرسوم في خارطة الشرق الاوسط الكبير.

بعد ان نجحت الصفوية في تدمير العراق وسوريا واليمن ولبنان بواسطة حزب الدعوة والحوثيين والعلويين وحزب نصر اللات والعزى .. ومن لف لفهم، ولجوء سلطة المالكي الطائفية العمل على حساب وحدة الإنتماء الوطني الجامع في العراق، ودوره في انهيار مؤسسات المجتمع المدني تحت وطأة الإضطهاد الإسلامي

السياسي الصفوي من جهة، والإسلام السياسي الوهابي من جهة أخرى، لغرض تعطيل متطلبات التنمية والحدثة وتشويه الرؤى الإصلاحية المناسبة لزيادة وعي الناس لكي لا يشعروا بالغبين الذي يعانون منه، وتشجيع انتشار التيارات الإرهابية نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة، اشتداد حدة العمالة والولاء لملاي إيران لأنها سلطة إنتلاف دولة "الطاعون" التي ترضع كل اشكال الفساد والارهاب من ندي حكام طهران الصفويين.

ونعني بما تقدم بأن إنشار جرائم القتل البشعة والفساد المالي والإداري والأخلاقي وهيمنة الصفويون بصورة خاصة على العراق، شكلت الدور الأكبر في تغذية الفوضى الخلاقة لا في العراق فحسب بل حتى تلك الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط كما رسمتها أمريكا في خارطة الشرق الأوسط الكبير، لأن نبوءات أصحاب نظرية الفوضى الخلاقة جاءت بناءً على إستقراهم للظروف الموضوعية السائدة في العراق ودول المنطقة، ورغبتاً منهم في النهاية ترصين أمن شعوب تلك المنطقة وحماية مصالح أمريكا الإستراتيجية فيها. ومن الظروف الموضوعية العضوية التي بنت أمريكا عليها الفوضى الخلاقة نظريتها ونبوءتها: تكلس النخب السياسية في العراق ودول المنطقة، وعدم قدرتها على تطوير مجتمعاتها أو توفير قيادة فعّالة للتعامل مع التحديات التنموية التي تواجهها. والفوضى الخلاقة هي إحدى الوسائل المعتمدة لهدم المرتكزات المؤسسية والاجتماعية والسياسية في الدول التي يستهدفها المشروع ومنها المعتقدات الدينية المتخلفة والاقتصادية والثقافية ليتم بعدها بلورة المفاهيم المعاصرة. إذن هي في كل الأحوال ليست نعمة خلاقة. الفوضى الخلاقة يعني تفجير نوازع الشر والإرهاب والحقد والإنتقام الكامنة في نفوس العملاء من أمثال المالكي وحزب الدعوة وعبد العزيز الحكيم المقبور وابنه عمار ومجلسه الصفوي المرتبطين بإيران وليذكروا الشعب بأن الذي قتل أسرانا ودفنهم أحياء لا يمكن أن يتحول الى قائد مخلص وأمين للعراق، وليعلم الشعب العراقي بأنهم إجتمعوا اليوم لينتقموا منه كما كانوا بالأمس القريب يقاتلون جنبا إلى جنب مع الخميني لإحتلال العراق.

إذن، فالمشكلة لا تنحصر فقط بما سببه الإحتلال، بل في إخفاق نخبنا الوطنية والسياسية والفكرية في إدارة العملية السياسية بشكل فعّال وناجح بعد الإحتلال، بحيث أصبح على الشعب من الصعب عليه التمييز ما بين من هو عراقي وطني أصيل عندما يقف امام صناديق الإقتراع، ومن هو من المكونات العميلة المرتبطة بمرجعيات ملاي قم وطهران المتأمر على مستقبله، ويفرق بين من يوظف المساعي لتجاهل الشعب مواجهة أخطار الطائفية وشل قدرته على التمييز ما بين إختياره العناصر المهيئة لتحقيق مصالحه كي يتجاوب بشكل فعّال وخالق معها في الساحة الوطنية والسياسية والأمنية والتنموية، ويقف معه بالصد من المصالح والمطامع غير المشروعة لأصحاب الإيديولوجيات الهدامة والخاضعة لآليات ونبوءات رواد نظرية الفوضى الخلاقة، وعاملاً مكرساً للصراع، بما فيه من تفتيت وعنف وضياع وفوضى، لتنشئة جيل جديد من المثقفين الشباب من مختلف الأطياف قادرين على التفكير بحرية ليجعلوا من العراق دولة ليبرالية عظيمة بعد الآم ومآسي مرحلة الفوضى الخلاقة.

وقصة شعبنا مع الأطراف الوطنية والقومية طويلة ومعقدة، والقيادات السياسية الموجودة حالياً، هي التي مهّدت الطريق بجشعها وتعصبها وسوء إدارتها للكوارث والأزمات التي يشهدها عراقنا اليوم، إلا دلالة جديدة على قلة الوعي والحيلة عند قياداتها في هذه المرحلة، ومع كل ذلك تبقى الإنتفاضة القائمة في الأنبار، حتى وبكل ما تفرزه على أبنائها من تضحيات وآلام وويلات، فهي الخطوة الأولى الضرورية للتمهيد لثورة تمثل الشعب بكافة أطيافه ومحقة لآماله وتطلعاته وطموحاته، فلقد كسرت هذه الإنتفاضة أخيراً حالة الجمود، بحيث لم يعد بوسع أبناء الأنبار ومن قبلها الحويجة إنكار أزمة الهوية الوطنية التي يعاني منها كل مواطن حر شريف اليوم. فنحن شعب ما زالنا نبحث عن هويتنا الحضارية، شعب ما زال بحاجة الى رجالات مخلصين تبني هياكل سياسية وطنية تتعامل مع الشعب بشكل إيجابي وتجعل منه مصدر قوة وثروة، لا أن تكون له مصدر ضعف وشقاء كما هو اليوم.

إن عملية التحول الديمقراطي لا بد لها في البداية من أن تنتج الفوضى، هي فوضى خلاقة، التي تنتج في النهاية وضعاً سليماً وبناءاً. ونظرية الفوضى الخلاقة لعموم الشعب العراقي هي الشيء الوحيد الذي سيغير الواقع المرير، ويفتح الباب لثورة التغيير، علماً بأن ذلك لا يمكن تحقيقه بصورة سليمة ما لم يحصل الدعم المشروع وطنياً من قبل الأميركيان للشعب العراقي بداية الأمر وليفرض سيادته كشعب ببناء على الدولة، وليس سيادة الدولة على الشعب.

العراق أمام مرحلة إنفجار مالي هائل تشهده صادراته من النفط حيث ستصل صادراته بين 10-12 مليون برميل يومياً، هذا يعني سيصبح مدخول العراق من النفط في السنين المعدودة المقبلة أكثر من مليار دولار في اليوم الواحد، ولذلك قامت أمريكا سنة 2009 بمساعي حميدة لفتح فرص واسعة لحملة الشهادات الجامعية للخريجين وذلك بخلق 10 الاف بعثة دراسية سنوياً للحصول على مختلف الشهادات العليا لتلعب الدور المطلوب وطنياً لإستثمار هذه الموارد الخيالية لصالح الشعب وبناء العراق، إلا أن سلطة المالكي أوصدت الطريق أمام تحقيق هذا المشروع وتحت الضغط الإيراني عندما حصر المبعوثين فقط بمن يرتبط بمكونات ملالي إيران الصفوية وعندما بدأت العمل بهذا الشرط تدخل الملحق الثقافي في السفارة الأمريكية وطلب تشكيل لجنة في كل محافظة من محافظات العراق ويجري إختبارهم من قبل لجنة مشتركة من الحكومة وعاملين في السفارة مما جعل المالكي يلجأ الى عدم تنفيذ ذلك وبأوامر إيرانية خوفاً من ظهور شريحة واسعة من الشباب لهم تطلعات للقيام بعمليات إصلاحية شاملة للأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية السائدة، وخلق قيادات سياسية مرنة في سدة الحكم، وقيام شراكة إستراتيجية تضمن أمريكا مصالحها الإستراتيجية، وتصبح إيران هي الخاسرة الأكبر.

وأمام هكذا مهمات جسيمة نطرح السؤال التالي: لماذا كلما يتماسك تحالف بوتين اللا إنسان أكثر مع محور خامنئي اللا إنسان المؤلف من (المالكي الدموي وبشار الدموي وداعش وكافة عصابات الظواهري الارهابية) تبتعد الاطراف التي تدعي الوطنية والقومية عن تماسكها اكثر فأكثر؟ هل لأن في حقيقة أمرها كونها غير وطنية؟
